

نهاية الجغرافية وتقارب الثقافات بين الصورة التشكيلية والرقمية فن التليماتك أنموذجا

م.د. ندى عايد يوسف

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم التربية الفنية

ملخص البحث:

أحدثت ثورة الاتصال اختلافا واضحا في طبيعة تداول المنجزات البشرية على مستوى الأفكار، والمنجزات المادية المتحققة كمرحلة لاحقة لها. بما أعطيت من مبررات ومسوغات لها تأثيرات واسعة، في النظام العالمي الجديد وبما يجعله اليوم متاحا عن طريق شاشة التحكم في كف اليد، ينقله الفرد معه وينصهر عن طريقه في وحدة كونية عظمى. ومع تباين الحركات الفنية وتداخلها ضمن نسيج البناء الاجتماعي التواصلي والعلاقة التكنولوجية المستحدثة كان مرجحا ان تظهر سلالات جديدة من المفاهيم والأفكار تنتج عنها سياقات متعاقبة متأثرة بما يحدث من تلاحق ضمن حقل التشكيل. وامام هذا المد الثقافي الاتصالي الناتج عن التطورات الهائلة في الوسائط المعلوماتية المتعددة دخلت المجتمعات المختلفة في علاقات تفاعلية وتبادلية، تلاشت معها الحدود الجغرافية لتجتمع داخل فضاء اثري أتاح المجال لبناء وانفتاح انموذج لمستقبل ثقافي تواصلي يرتقي لمستويات لم تكن متوقعة، يحقق التلاحق الفكري والثقافي والحضاري ويسهم في تحطيم ابقونات بقيت راسخة لقرون مضت. ولأهمية ذلك وتأثيراته على تحول النسق في الفنون التشكيلية والذي أدى بدوره الى ظهور الكثير من الفنون التي تعتمد الصورة الرقمية جاء هذا البحث (نهاية الجغرافية وتقارب الثقافات بين الصورة التشكيلية والرقمية.. فن التليماتك أنموذجا) والذي يسلط الضوء على (فن التليماتك) بعده فن ينتمي الى عصر بعد .. ما بعد الحداثة. اشتمل البحث على أربعة فصول، اهتم الفصل الأول بالإطار المنهجي المتمثل بمشكلة البحث واهميته وهدفا البحث وتحديد اهم المصطلحات ذات العلاقة. اما الفصل الثاني تضمن الإطار النظري والذي يحوي ثلاثة مباحث يبحث الاول في العلاقة بين الصورة التشكيلية والرقمية، فيما يهتم الثاني الحضور المتبادل بين وسائط الفيديو والصورة التشكيلية، اما المبحث الثالث تضمن فن التليماتك. هذه المنظومة قادت في الفصل الثالث الى تحليل العينات والتي عن طريقها تم التوصل الى مجموعة من النتائج والتي بينت أهمية الوسائط الرقمية في مجال الفنون التشكيلية، لأبداع انساق فنية مغايرة.

The end of geography and cultural convergence between the plastic and digital image ..The Telematics Art is an example

Abstract

The communication revolution has made a clear difference in the nature of the circulation of human achievements at the level of ideas, and material achievements as a later stage. With the variation of artistic movements and their overlap within the fabric of social communication and the new technological relationship was likely to show new strains of concepts and ideas that result in a transformation in the style affected by the occurrence of cross-fertilization within the field of plastic Art. In the context of this cultural outreach resulting from the tremendous developments in the various multimedia media, different societies have entered into interactive and reciprocal relations, with which the geographical boundaries have disappeared within an ethereal space that allowed for the building and opening up of a model for a communicative cultural future that rises to a higher level. It achieves intellectual, cultural and civilizational convergence. The importance of this and its effects on the transformation of the style in the plastic arts, which in turn led to the emergence many of the arts that depend on the digital image came this research, (The end of geography and cultural convergence between the plastic and digital image The Telematics Art is an example), which highlights of the (Telematic art) To The Post .. Postmodernism.

This paper contains four chapters; the first chapter includes the problem of the study, its importance and the aims, and identify the most important terms related to research. Chapter two, however, includes three sections. The first section focuses on the relationship between the digital and the digital image and the second explains the mutual presence between media and plastic image, while the third section included the telematics art. The third chapter deals with analyzing the samples. Finally, chapter four includes the ending results.

مشكلة البحث

أحدث التقدم العلمي والتقني في مجال الوسائط التواصلية، انموذجاً للتغير الجذري الذي شهدته جغرافية عالم الفن اليوم، وأصبح بحق منصة جديدة ومبتكرة للفن المعاصر، هدفه الأساسي يهتم بالتوجه الى العالمية بغية اكتساب الخبرة والمثاقفة والانفتاح مع الاخر المختلف الفكر والانتماء، وإيجاد قاعدة يستند عليها توفر له مبررات جمالية تضمن له الانفتاح والتواصل. ونتيجة التطورات الهائلة في الوسائط المعلوماتية المتعددة دخلت المجتمعات المختلفة في علاقات تفاعلية وتبادلية، انمحت بينها الحدود لتجتمع داخل فضاء اثيري أتاح المجال لإحداث تحولات فكرية ترتقي

لمستويات لم تكن محسوبة او متوقعة، ويحقق التلاحق الثقافي والحضاري من شأنه ان يسهم في تحطيم ايقونات بقيت راسخة لقرون مضت.

أثرت ثورة الاتصال والمعلوماتية على طبيعة تداول المنجزات الفنية على مستوى الأفكار، والمنجزات المادية المتحققة كمرحلة لاحقة لها. بما أعطيت من مبررات ومسوغات لها تأثيرات واسعة، في النظام العالمي الثقافي الجديد وبما يجعله اليوم متاحا عن طريق شاشة تحكم في كف اليد، تنقل الفرد الى عوالم تتلاشى فيها الحدود داخل وحدة كونية عظمى. وكون الفن التشكيلي والفنان جزء من نسيج ذلك البناء الاجتماعي التواصلي وتلك العلاقة التكنولوجية المستحدثة كان مرجحا ان يحوز على ذات التداخل من حيث المراحل الفكرية التي ينتج عنها المنجز ويتأثر بما يحدث، او ما يلحق من اعمال فنية ضمن حقل التشكيل. تؤدي الى انهيار مفاهيم راسخة امام سلطة السنن الفنية الحديثة. فكان لزاما على الفن والفنان ان يلاحق التغيرات الفكرية والثقافية، والانفتاح على الثقافات المتنوعة للوصول الى استراتيجيات كونية تخرق الحواجز الجغرافية والتاريخية، ويجاد صياغات فنية تتجاوز الهوية والانتماء نحو تحقيق الغاية الجمالية والتواصلية التحولات النسقية.

وفي ضوء ما تقدم يمكن وضع مشكلة البحث أمام التساؤلات الآتية:

١. هل أثر انحاء المسافات وتلاشي الحدود وتقارب الثقافات على كفاءات تحقيق الهوية والانتماءات الفردية الخاصة بالفنان؟
٢. ما هي التوظيفات الفنية والتنظيمات التي تقترحها الوسائط الرقمية واستثمرها الفنان لتحقيق الغاية الجمالية؟
٣. ما هي الاساليب الفنية التي تتلاءم مع التقنيات الرقمية الحديثة؟
٤. هل اثرت الثقافة الرقمية على ذاتية التلقي ووجدت قاعدة جماهيرية تستوعب التغير الذي احدثه التحولات النسقية؟ وقانون الفرجة؟

اهمية البحث:

ان التحول الكبير في الوسائط المعلوماتية جعل من إنسان اليوم يعيش مقابل شاشة كبيرة في كل مكان سواء امام التلفاز والانترنت والسينما والشاشة في الشارع وعلى واجهات الأبنية وفي المطارات وفي كل الأمكنة، كان لزاما على الفنان دراسة تأثيرات عصر الشاشة على الصورة التشكيلية التي تحولت من الصورة الثابتة الى المتحركة والتي اعلنت عن نهاية مجتمع الفرجة بمعناه التقليدي. وعليه تتحدد اهمية البحث الحالي في الكشف عن المتغيرات التي أسهمت في إيجاد أساليب فنية جديدة غيرت من قوانين الفرجة ووسائل العرض، والبحث في ماهية الصورة

التشكيلية وعلاقتها مع التلقي الكوني التي تأثرت انساقها بالوسائط الرقمية الجديدة، كما ان البحث يعد اسهاما معرفيا وقراءة جديدة لأسلوب فني ما زال بكرًا.

هدفا البحث:

١. الكشف عن دور الوسائط الاعلامية في التأثير على القيم الجمالية في الصورة التشكيلية.
٢. الكشف عن الانساق المعتمدة في الاعمال الفنية التي اهتمت بالتركيز على الوسائط الرقمية في مخرجاتها الشكلية وعناصرها البنائية وإيجاد أساليب جديدة تخترق الحدود المكانية والزمانية. والمتمثل في فن التليماتك.

تحديد المصطلحات:

نهاية الجغرافية **End of geography**:

التعريف اللغوي: جاء تعريف النهاية في معجم اللغة العربية المعاصرة بمعنى "غاية كل شيء وآخره، وتأتي بمعنى أقصى ما يمكن أن يبلغه الشيء ونهايات الدار حدودها، وهي أقاصيها وأواخرها". (انترنت، ٥)، اما الجغرافية فهي "علم يدرس ظواهر سطح الأرض الطبيعية، ويدرس توزع الحياة النباتية والحيوانية والبشرية، وآثار النشاط الإنساني في مختلف بقاع الأرض. وتختص الجغرافية البشرية في علم السكّان: أي ما يتعلق بالظواهر البشريّة. اما الجغرافية التاريخية فتختص في علم الأجناس واللغات وحدود الممالك والمؤسّسات" (انترنت، ٥).

التعريف الاجرائي:

هو وصف الفضاء الاتصالي الاثيري الذي تخترقه الوسائط الرقمية ضمن صيرورة انحاء المسافات وتذويب الحدود المادية والحواجز بين الدول المختلفة، بغية تقارب الثقافات وتواصلها.

الصورة image:

التعريف اللغوي: جاء في (الغني) بمعنى "تم تصوير شكله وهيئته. او خياله. او نسخة مطابقة للأصل. او ما يرسمه الرسام بفزّشاته على قماش أو خشب، لوحه زبّية". (انترنت، ٣).

اما في (المحيط) فجاء بمعنى "كل ما يُصوّر؛ صورة الشجرة، الوجه، النوع؛ هذه المسألة على صورتين. وشرح الفكرة بصورة واضحة. خياله في الذهن والعقل؛ صورة الحقيقة، نسخة منه؛ صورة الهويّة الشخصية" (انترنت، ٤).

التعريف الاصطلاحي:

الصورة هي "كُلُّ فني متكامل قائم على أساس العلاقة بين جانبيها الحسي والعقلي وهي تعكس على نحو دقيق ومباشر نمط العلاقات بين الفرد والمجتمع في كل عصر". (غاتشيف، ص ١٥). اما تعريف الصورة عند (ديوي) فتمثل "العنصر العقلي القابل للفهم في موضوعات العالم وأحداثه. (ديوي، ص ١٩٥). وتتداخل الصورة "بمعناها المادي (Picture) مع الصورة بمعناها التخيلي

الروحي (Image) تداخلاً كبيراً لا فكاك فيه وتتبادلان الأدوار في الصدارة اعتماداً على المنهج الفكري، ومصدر هذا الترابط هو اشتراكهما بالصورة الذهنية اللازمة لبنائهما ولادراكهما، فالصورة في فن الرسم بقدر ما هي تنظيماً مادياً شكلياً فأنها عرضاً تخيلياً روحياً" (الجياد، ص ١٧). والصورة أما تشير إلى شيء خارجي وتحاكي الواقع أو تشير إلى ما بداخل الفنان وتكون حينئذ تعبير. وللصورة "دلالة نفسية ذهنية فوق دلالتها اللغوية، والرمزية، والبلاغية أو الفنية، من خلال قيامها على اليقظة الحسية من جهة، واليقظة الباطنية من جهة أخرى، لأن الإدراك الحسي للصورة بمعزل عن الأشياء الداخلية، يحولها إلى صورة نقلية تدل على أسلوب الإنسان البدائي في التفكير، التي تعكس الظواهر الخارجية بحد ذاتها". (المختاري، ص ٦٣-٦٤).

وتعتبر الصورة "مجال تلتقي فيه اللغة والجسم النفسي والعضوي، والذهني. انها تقع في الفاصل والرابط بين المرئي واللامرئي، وبين المعقول والمحسوس". (الزاهي، ص ٣).

وحدد (بلاس محمد) منابع الصورة من خلال وجود (صورة تخيلية ذهنية) و (صورة تجريدية)، وتأتي الأولى، نتيجة فعل ابداعي لا شعوري بصفة جزئية وتعمل عملها في ذهن المشاهد او الفنان من دون وعي منه في قليل او كثير، وان إدراك معانيها يتم من خلال مبادرات ومراجعات وتخمينات وتساؤلات. اما نمط الصورة الثانية فيقوم على خلخلة التعيين في خلية الشيء المرئي الواقعي لتوليد علاقات ومن ثم تكوينات غير مرئية وتحفيز نظام الادراك لدى المتلقي على تغيير مساره. (بلاس محمد، ص ٢٣٣)

والصورة الفنية؛ فهي صياغة بصرية مكانية لقلب الحركة الذي يميز صيغة بديعية متصورة خاصة. (روجرز، ص ٨٢)

بينما الصورة الرقمية فهي "الصورة الحاسوبية التي توجد ضمن فضاءات الشبكة العنقودية. وتتميز هذه الصورة بطابعها التقني والرقمي والافتراضي. ومن ثم، فهي صورة متطورة وعصرية ووظيفية، مرتبطة بالحاسوب والشبكة الرقمية". (انترنت، ٢).

التعريف الإجرائي:

مما تقدم يمكن التوصل الى التعريف الاجرائي للصورة التشكيلية والرقمية الصورة التشكيلية: هي لغة بصرية تستثمر العلاقة بين الجانب الحسي والمعنى التخيلي، لابداع تنظيم شكلي ومادي يعتمد على كفاءات العرض وطرائق الاظهار.

الصورة الرقمية: هي تمثيل ابداعي متعدد الابعاد يحوي شكلاً متحققاً باستثمار الوسائط المعلوماتية المتعددة. لتحقيق الغاية الجمالية والتفاعلية بين الصورة المنجزة والتلقي الكوني، ب الحدود المكانية والزمانية.

التقارب الثقافي cultural convergence :

عرفه "هو ما يحدث عندما تتعرض الثقافات للكثير من نفس التدفقات وتتحو للنمو على نحو اكثر تشابهاً". (ريتزر، ص ١٠٨٤)، وقد تبنت الباحثة هذا التعريف اجرائيا.

فن التليماتك telematics art : التعريف اللغوي: صاغ هذا المصطلح لأول مرة في عام (١٩٧٨) من قبل "الين مينك، (Alain Minc) و(سيمون نورا، Simon Nora)، (p4-5, Nora) وجاء تعريف كلمة تليماتك في قاموس كامبردج هو "التعليم عن بعد، وارسال المعلومات عبر مسافات طويلة باستخدام الاتصالات اللاسلكية". (انترنت، ٦).

التعريف الاجرائي: هو فن يشترط الاندماج بين الفن وتكنولوجيا المعلومات وإيجاد بيئة تفاعلية للتواصل عن بعد بين الجسد المادي والاثيري.

المبحث الأول: انفتاح العلاقة بين الصورة التشكيلية والرقمية

ان كل تحول فكري وتطور تقني يصحبه تقويض وإعادة بناء في نسق الصورة الفنية الذي يبدا في إيجاد قاعدة تعزز ظهوره ليختفي تدريجيا النسق السابق امام هيمنة النسق المستحدث وفق المعطيات الجديدة. وبحدوث الانتقالات من الحداثة الى عصر ما بعد الحداثة وصولا الى عصر الحداثة الديقتالية

أصبح الانسان يعيش في عالم الصورة، التي تعادل ألف كلمة داخل فضاء اتصالي واسع كالصورة التشكيلية والفتوغرافية والسينمائية الت تحيط التلقي في كل الأماكن والوسائط المتمثلة بأجهزة الموبايل والحاسوب والتلفاز، والتي قد تكون اصدق من الواقع، في بعض الأحيان. حيث يقول (هايدجر) "ان جوهر أي عصر ينعكس في صورة العالم التي يتبناها هذا العصر او ذلك. وقد تميز الانتقال الى الحداثة ليس فقط باستبدال صور العالم الحديثة بصور العالم القديمة، ولكن أيضا بتحويل العالم الى صورة". (شاكرا عبد الحميد، ص ٧١). فالصورة هي توثيق لثقافة العصر الذي تنتمي له.

تعاقبت الثورات الفنية تدريجيا على تقويض في منظومة الضوابط والمعايير الجمالية السائدة في كل عصر لإيجاد قواعد جديدة للصورة الفنية والاحالة على انساق تتزامن مع التغيرات العلمية والفكرية للعصر الذي تنتمي له. حيث يوضح (دوبري) مسيرة الصورة في ثلاث مفاصل تبعا الى التطورات التقنية والاكتشافات العلمية، (دوبري، ص ٢٣٠-٢٣١):

١. عصر الخطاب اللوجوسفير (Logo sphere) الذي يقابل عصر الاصنام... وهو يمتد من اختراع الكتابة الى اختراع المطبعة.

٢. عصر الكتابة الذي يطابق عصر الفن الجرافوسفير (Graph sphere)، الذي يمتد من المطبعة الى التلفزيون بالألوان والتي تبدو الصورة اكثر وجاهة من الصورة الفتوغرافية او السينمائية.

٣. عصر الشاشة الذي يقابل العصر البصري الفديو سفير (Video sphere)، (تبعاً للمصطلح المقترح من قبل سيرج داني). والذي يمثل هذا العصر.

وبقراءة الخط التاريخي للصورة الفنية والحركات التشكيلية، نجد ان الفنان غادر تدريجياً الصورة الدينية في العصور الوسطى، والمقاييس الجمالية والقواعد المنظرية في عصر النهضة، والمثالية في الكلاسيكية المحدثه، وصولاً الى منطلقات النزعة العاطفية وعوالم الذات المبدعة كبديل للمذهب العقلاني في الرومانسية. تلك التحولات الكبيرة أدت الى حدوث خلطة متتابعة في القوانين والابتعاد التدريجي عن المحاكاة في الصورة الفنية لتحمل الانطباعية راية التغيير وبوادر التحرر التي دفعت اليها التحولات الفكرية والعلمية في عصر الحداثة، فاعتمدت الصورة الفنية على تشضي الشكل امام همينة اللون والضوء وتسجيل اللحظة وتوثيق الزمن، لتكون الانطباعية هي الشرارة التي أعلنت القطيعة مع الماضي وانفتاح العلاقة على مكتشفات علمية واستثمارها لمغادر الصورة الواقعية، وإيجاد مفاهيم ووسائط بديلة شجعت على التمرد والتطرف في علاقات قد تعد تخريب وتمرد من وجهة نظر المفكرين والفنانين، فبعد اكتشاف التصوير الفوتوغرافي "في عام (١٨٣٩) اعلن اختراع العالم (داجير) للتصوير الفوتوغرافي، حينها قال الفنان الفرنسي (يوجين ديلاكروا): من اليوم مات فن التصوير. كذلك كتب الشاعر (بودلير): ان هذه الأداة الجديدة هي العدو اللدود للفن". (شاعر عبد الحميد، ص ٢٢٢).

وعلى الرغم من محاولة إعادة الصورة الى أسسها ومعاييرها القديمة الا ان الكثير من الفنانين توجهوا لإيجاد صور فنية مغايرة تنتمي الى حركات تائرة تختلف بمخرجاتها الفنية ووسائطها التقنية كالوحشية والتعبيرية والتكعيبية وصولاً الى بناء الصورة عن طريق العبثية والهدم في الدائرية التي عمدت الى قطع أي صلة بالقيم والمفاهيم الفنية الثابتة والتشجيع على هجر اطار اللوحة الفنية ونظام الفرجة السائد، والتوجه الى بناء علاقات مع مجاورات معرفية والغاء التجنيس وتداخل عناصر وتقنيات ومواد تختلف في طبيعتها عن عدة الاعمال الفنية، وبهذا صارت الفكرة هي الأهم بتجسيدها في عمل يعلن الفنان انتماءه الى دائرة التشكيل عند عرضه داخل المؤسسة الفنية.

مصطلح النهايات في عصر ما بعد الحداثة المتمثل بالإعلان عن النهايات والذي تبلور بإعلان فوكوياما نهاية التاريخ، وصولاً الى نهاية الجغرافية والثورات الكبرى المتلاحقة والتغييرات الجذرية التي اصابت المجتمعات، لم يكن بمنأى عن الفن والفنان. بل حقق انفتاحاً أيضاً على مجاورات أخرى في مجال التشكيل والانفتاح في الصورة الفنية عندما بدا التحول مع "اعمال دوشامب، ووارهول، وتجارب الفن المفاهيمي التي اعتبرت كل اثر مبتذل هو بمثابة عمل فني". (جيمنز، ص ٨٥). والذي فتح المجال لايجاد أفكار تجذب التلقي بصيغ جديدة وخامات وتقانات مغايرة وتتداخل مع مجاورات ومعارف مغايرة. والتي مهدت الطريق امام الصورة الفنية للانفتاح

على عالم الاستنساخ والصورة الاعلانية لتفقد معها عبق التفرد والاصالة والذي تحدث عنه (فالتر بنيامين). لتتحرر الفنون من جدران المتاحف والقاعات باحثة عن صورة تحقق التواصل بصياغة عالمية جديدة ومنفتحة على طرائق عرض تتداخل مع البنايات والجسور والشوارع والمحلات العامة، لا تحتاج الى لغة او تفسير، ويفهمها الاخر منبها بوسائطها الحديثة لا بفردتها داخل جدران المعارض. هذا المنحى لا يعني فقدان اللوحة الفنية أهميتها وعبقها، لكن يفتح المجال الى وسائط جديدة لعرض الصورة الفنية لها القدرة على ابهار التلقي الكوني وجذب انتباهه بغرائبيتها ووسائطها المغايرة امام هذا المد الهائل في عالم الصور الذي يحيطه.

توالت الحركات الفنية التي اعتدت بالانفتاح نحو تمظهرات ومخرجات جديدة وتنتمي الى عصر ما بعد الحداثة كالتعبيرية التجريدية والفن الشعبي والبصري وفن الأرض والفن التجميعي، وعند ظهور "الفن الادائي وفنون الفيديو في سبعينيات القرن العشرين قيل ان ظهورهما يمثل نهاية التأكيد التقليدي في الفن على الموضوعات والاشياء، وقيل أيضا ان هذه الفنون تجلب الفن الى مشاهديه على نحو مباشر بوصفها خبرة بصرية مباشرة دون وسائط". (شاكر عبد الحميد، ص ٢٤٨)، وعليه يمكن القول اصبح التقارب والانفتاح نحو الوسائط واضحا فتح المجال للانتقال من الصورة الثابتة الى المتحركة، يحتاج معه اليوم فن التشكيل الى تعريف ومعنى هلامي يتغير تبعا لوسائطه وأماكن عرضه والغاية المتحققة منه.

المبحث الثاني: الحضور المتبادل بين وسائط الميديا والصورة التشكيلية

في عام (٢٠٠٩) صدر كتاب للنقاد الثقافي (الان كيري، Alan Kirby) بعنوان (الحداثة الرقمية: كيف فككت التكنولوجيا الجديدة ما بعد الحداثة وإعادة تشكيل الثقافة)، وصف ما بعد الحداثة بانها مرحلة ثقافية انتهت وفسحت الطريق لنموذج جديد يرتكز على التكنولوجيا الرقمية. غير فيه مصطلح الحداثة الزائفة الى الحداثة الرقمية (Digimodernism). وبذلك انظم (كيري) الى المفكرين الذين تسابقوا في تشخيص ملامح المرحلة القادمة ومنحها أسماء تناسب توجهاتهم وخلفياتهم الثقافية. للاطلاع (امامي أبو رحمة، ١٢٥). ومع ظهور عصر الحداثة الديجتالية (بعد .. ما بعد الحداثة) وحدثت التطورات التكنولوجية والتقنية وتطور الصناعات الإلكترونية فتح الباب للاتصال وتبادل المعلومات بين الثقافات المختلفة صار وجوب الانفتاح والتغيير المتسارع في كل المجالات هو ناتج حتمي لفهم التناقضات اللاحقة، واصبح الوقت مناسباً للانفتاح على عصر الوصول المتمثل بكسر الحواجز بين الشعوب وتلاشي الحدود والذي تبلور بتطور تكنولوجيا الاتصال والوسائط المعلوماتية المتمثلة بالشاشة والحاسوب وظهور الشبكة العنكبوتية التي باتت تدخل دون استئذان وتختصر المسافات ولا يمكن تحديدها بزمان. وامام هذا الانفتاح الكوني الهائل وتداخل الثقافات وانتقال المعلومات بذات الوقت والتاريخ. صار الفضاء الاتصالي موحداً

للدول المحاطة بحدود جغرافية ومعلنا عن نهاية الجغرافية واحداث الانفتاح والتواصل عن طريق مقارنة الثقافات في إيجاد مرتكزا وسطيا يتقبله الاخر. وصار معه الانسان حرا في فضاءه السايبري، ومقيدا بحدود دولته المرسومة على خارطة الكرة الأرضية. واصبح الفرد في مواجهة ما اطلق عليه (جيمسون) "الحاضر القابل للاستبدال (Fungible present) الذي يكون فيه المكان والنفوس قابلة لإعادة التشكيل والتغيير حسب الرغبة. وأصبح الواقع هو خيارات متعددة توفرها الوثائق الرقمية". (اماني أبو رحمة، ص ١٨٥)، والثقافات والأفكار المختلفة.

وفق ما تقدم يمكن استعراض بعض الوسائط التي أسهمت في احداث تغييرات على فن التشكيل وتحقيق التواصل الفكري والثقافي وكسر الحدود الجغرافية والتي تتمثل في:

• الشاشة:

الشاشة وسيلة عرض مهمة من وسائل الاتصال الجماهيري لها تأثير ثقافي اذا تم استثمارها بطريقة فعالة لتمرير خطاب معين. وبهذا توفر فرص كبيرة للفنان لابداع فن بصري قادر على جذب التلقي وفرض سلطتها عليه في بث عمل مباشر. قد يكون ثابتا او متحركا يعتمد التغيير المستمر للصورة البصرية لإحداث أقوى تأثير وتواصل يلغي المسافات والازمنة. وبهذا تكون الشاشة وسيلة اشهارية مهمة مع ما يحويها من اهداف معلنة او مضمرة وتأخذ امكنة عرض رئيسية تواجه المتلقي قسرا في واجهات الأبنية، والمطارات، والشوارع وحتى في انفاق المترو.

"ان كلمة شاشة تعني فاصلا او حاجزا، تفصل بين الواقع والخيال، ولفهم آلية فعالية الصورة، ربما يتوجب علينا ان ننظر بعين جادة الى دور الشاشة في عملية الفرجة، الشاشة تنقل صورا من عالم آخر مختلف، من موقع آخر من زمن آخر تنقله على الحاضر الى آنية معينة هي آنية الفرجة، والتي تقتصر في هذه الحالة على كونها شخص مشاهد وشاشة"، (انترنت، ١). وبهذا وفر طغيان الصورة وسحر الشاشة وامكانياتها المتقدمة للفنان، وسائط حديثة يعيد عن طريقها بناء حدثا بأسلوب ومخرجات فنية غير مطروقة، او ايجاد عالما جديدا تتطلق فيه المخيلة نحو عوالم لم يكن بإمكانه تقديمها عن طريق الخامات الخاصة بالفنون التشكيلية.

ومن اتساع وتعدد وسائل العرض التي توظف الشاشة، ظهر فن الفيديو (Video Art)، مستعيرا وسائطه من عالم السينما والتلفزيون، ومرتبطاً بأنماطها. حيث تلتقي فيها وسائط الاعلام مع وسائط التشكيل لإيجاد نسق هجين مستمد من علوم مختلفة وفتح نافذة على العالم تمكنه من الغاء سكون العمل الفني نحو ديناميكية الصورة المتحركة المرئية والمسموعة بما يتلاءم مع بناء انساق جديدة تقترب من اعتبارها فنونا تشكيلية؛ والتوصل الى صيغة مفهومه من قبل المتلقي الكوني.



شكل ١

وكمثال على فن الفيديو فقد استثمر الفنان العراقي (عادل عابدين) وسائط الفيديو المتعددة لتقديم عمله الفيديوي التركيبي (التستر، Cover Up)، شكل (١). حيث اختار (عابدين) رجل بملامح شرقية له شعر طويل ويرتدي الزي العربي (دشداشة بيضاء اللون)، يحاول ان يستر جسمه نتيجة وجود تيار هوائي

عشوائي موجه على ملبسه. ويرافق المشهد موسيقى اختارها الفنان من خمسينيات القرن السابق. وصور المشهد بالأبيض والأسود في سلسلة لقطات لمدة اربع دقائق وخمس وعشرون ثانية. غادر (عابدين) وسائط الفنون التشكيلية المألوفة، نحو إمكانات استثمارها من عصر الصورة المعاصر لتكون اكثر تواسلا واتصالا مع الاخر البعيد، عن طريق استعارت وسائط الصورة السينمائية والتلفزيونية التي يشترك فيها الحرفي والفنان لايجاد صورة مبهرة تنقل عالم الصورة من اللوحة الثابتة الى مشاهد متحركة، بعروض تلغي التأمل لصالح ثقافة ملاحقة الصورة التلوية. ومثلما تساوت لدى (وارهول) تداول العلب الاستهلاكية مع صور المشاهير في عصر الاستهلاك؛ تعمد (عابدين) تقديم هذه الثقافة التصويرية بعمل يجمع بين التهكم والسخرية، وذلك بتقديم نسخه مماثله لصورة راسخة في ذاكرة الجمهور الكوني منذ عام (١٩٥٥) للممثلة العالمية (مارلين مونرو) وهي ترتدي فستانا ابيض يتطاير بعشوائية نتيجة وقوفها على مشبك فوق مترو الانفاق. في محاولة لتحطيمها والتلاعب بالصورة الذهنية لتحقيق القيمة الجمالية وإعادة انتاج صورة مغايرة ترتين بأفكار العالم المتسارع. وتقديمها بأسلوب ساخر يبعث على وضع التساؤلات عن طريق التلاعب بالأضداد، من قبل جمهور التلقي بين صورة عالمية راسخة في الاذهان، وصورة لها صبغة محلية من عالم الفنان؛ تستبدل جاذبية (مونرو) ذات البشرة البيضاء والشعر الاشقر، بخشونة الرجل العربي ذي البشرة السمراء والشعر الاسود. هذا العمل هو وليد التواصل الكوني وتقارب الثقافات الذي حاول إيجاد منجز يخاطب المحلية والعالمية بذات الوقت.

وبهذا يقدم العرض الخاص بالشاشة والفيديو صياغات مستحدثة للفرجة وليست للاقتناء. تستثمر الوسائط المعلوماتية لصالح الفكرة والبحث عما تستطيع ان تقدمه الشاشة من ابهار وإمكانات لا حصر لها؛ وتجذب اللاهثين وراء الفن المرتبط باخر المبتكرات التقنية والتكنولوجية

لتكوين صورة مرئية مسموعة متحركة ساحرة وليدة اندماج الفن بالعلم. فضلا عن امكانية تخزينها في اشرطة او على أقراص رقمية او تحميلها في مواقع الانترنت المختلفة التي أصبحت متاحا كونيا بديلا عن المعارض الثابتة. اضافة الى إمكانية المتذوق في حفظ تلك الفنون باي مكان في العالم لاستدعائها وإعادة رؤيتها بكبسة زر. هذه العروض الغت الملكية الشخصية للعمل الفني وفتحت المجال لتعدد الاستنساخ وأيقاظ الرغبة نحو إيجاد قوانين جديدة للفرجة تتسجم مع عالم الشاشة الذي أصبح في لحظة العرض، بديلا عن الواقع وتسهم في إلغاء الذاكرة الفردية لتكون ذاكرة جمعية كونية تقنية تتوافق مع تحولات الصورة اللحظية تنتقل مع ديناميكية الصور المتحركة.

الحاسوب

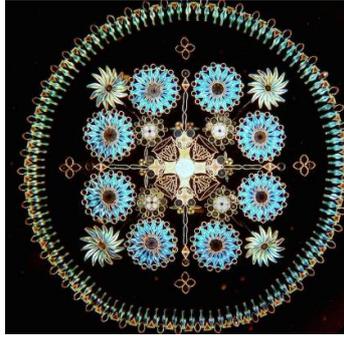
يعد الحاسوب الثقافة الجديدة للعالم المعاصر، وجزء مهم وله سلطته في المجتمعات الدولية وصارت كلمة (الأمية) مناعة بمن لا يوظف ذلك الجهاز في هيكلية اعماله. ليكون الحاسوب البلاغة الالكترونية التي تعبر عن تقدم المجتمعات في كل المجالات لما يحويه من إمكانات هائلة ولا محدودة يمكن توظيفها في خلق مناخات تسهم في احداث التغيير على كل المستويات سواء كانت اقتصادية، سياسية، ثقافية، اجتماعية، على المستوى العالمي او المحلي.

هذه الانتقال الكبيرة فسحت المجال امام الفنان ليستثمر الثورة الرقمية في صناعة واقع افتراضي يستبدل المبرمج مكان الفنان، تعززها الوسائط والبرمجيات التي يوفرها الحاسوب "ويمس في الان نفسه الصورة والصوت والنص، ليجتمع بذلك المهندس والباحث والتقني والفنان تحت ناظم مشترك. انهم غدوا جميعاً فيثاغوريين. وغدا عالم الصورة منفتحا ومعلنا لرمزية كونية. اما جزيرة الفنون الجميلة فقد اتصلت بالسريان العام للبرمجيات. وبهذا يكون تحويل جسد العالم الى كيان رياضي وبمثابة بوتويا الصور الجديدة". (دوبري، ص ٣٠٩)، وتوجيهها لتكون وسيلة مهمة للتعبير الفني وثقافة الصورة التشكيلية في عصر ما بعد الالفية وتسهم في فرض سيطرتها على المتلقي الكوني والاسهام في صناعة ثقافة قد لا تكون مألوفة أول ظهورها لكنها تملك صفة الجذب والاثارة والابهار لترويج افكارها والتاثير على تطويع الوعي بالجديد وترويضه ليكون مألوفاً. ومن رحم تكنولوجيا الصورة الرقمية ولدت عدة مسميات فنية استجابة لاليات التقنيات المعاصرة وتخدم استراتيجيات ثقافة التواصل مع الجمهور، وترتبط بالحاسوب ومنها: للاطلاع (أبو رحمة، ٢٤٦-

(٢٤٧)



شكل (٤)



شكل (٣)



شكل (٢)

الفن التطوري (Evolutionary Art): يوظف الحاسوب لإعادة إنتاج صور او تحويلها من جيل سابق وهيأتها وتطويرها وتطويعها لإنتاج جيل لاحق. وكل هذه العمليات تتم داخل الحاسوب وفق معايير جمالية يختارها الفنان. شكل (٢).

١. **الفن الوراثي (Genetic Art):** يركز على انظمة الخوارزميات الوراثية والتي تتطلب إنتاج وحدات تمتلك كل منها قائمة بالعمليات التي انتجتها لتكوين جيل هجين يمكن تعديل عوامله؛ التي قد تكون ارقام او صيغ او وحدات قابلة للتغيير. شكل (٣).

٢. **الفن العضوي (Organic Art):** هو إنتاج أنماط شكلية تبدو عضوية، أي تماثل الاشكال الاصلية في الكائنات الحية. ويمكن إعادة استثمار الاشكال وتحويلها بتوظيف الحاسوب وفق إرادة الفنان ورؤيته الجمالية بدون الدخول بتعقيدات البرمجة من جديد. شكل (٤).

• الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعية:

ثورة تكنولوجيا المعلومات تطورت نحو منحى أكثر تواملا وتفاعلا في عالم صار معتمد اعتمادا كليا على سرعة الوصول والتفاعل التبادلي "فالنموذج الأبرز للمستقبل الاتصالي يفتدي بالنجاح الحقيقي للإنترنت، هذه الشبكة العالمية من الحواسيب التي تترابط فيما بينه، عبر موديمات سهلة الاستعمال، صارت الان جزءا لا يتجزأ من الحاسوب نفسه. بحيث تستطيع الحواسيب ان تتواصل وتتجاوز وتتبادل المعلومات". (رامونة، ص ١٢)، وتخترق الحدود الجغرافية عبر الفضاء السايبري، بكبسة زر. وصارت الدول الكبرى تتنافس للسيطرة على تلك المنظومة التواصلية التي تتحكم بالقوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وأصبحت قوى الدول ترتهن بالسيطرة على نظم الاتصال الالكترونية لبلوغ الهيمنة التواصلية التي تضمن التأثير على الراي العام وتوجيهه وفق غاياتها. وأثر تلاقح وسائط الميديا والانترنت والإمكانيات الرقمية على عالم الثقافة والفنون. التي صارت غاياتها تبوء مكانة متميزة تمكنها لتكون أكثر تواملا مع البعيد الاخر. وبهذا بحث الفنان

عن أفكار وتطبيقات فنية تتلاءم مع تحويل التشكيل الى عروض تخترق الحدود الجغرافية وتلغي المسافات وفق تجارب جريئة تستثمر الفضاء السايبري وتتلاءم مع التفاعل الفوري لجمهور المتلقين المختلفي الثقافات واللغات في أي جهة من العالم. حيث "أكسبت ثورة الاتصالات والمعلومات في النصف الثاني من القرن العشرين آليات تشكيل الوعي قدرات تقنية انتصرت بواسطتها على مناعة الجغرافيا وحازت معها سلطة التأثير في صياغة الراي العام المحلي والعالمي، والتمكن من تشكيل أو إعادة تشكيل الوعي الجمالي، هزيمة أو محاصرة أي عقل جمالي يستعصي على الترويض". (كنانة، ص٤٢)، وعليه يتم نمذجة النظام الالكتروني والبحث عن فن رقمي يكون أكثر تقاربا مع الرؤية الجمالية التي تسهم بكسر التوقع والتحدي وتحويل ذاتية الجماهير لتكون تواسلا مع اخر المستجدات العالمية. وظهرت عدة اتجاهات فنية ترتبط بالانترنت منها:

١- فن الوسائط المتعددة (Media Art): هو الفن الذي يعتمد الوسائط المتعددة مثل (النص، الصوت، الرسومات، الصور المتحركة، الفيديو). وهو عبارة عن دمج بين الحاسوب والوسائل الإعلامية لإنتاج بيئة تفاعلية تحتوي على برمجيات الصوت والصورة والفيديو ترتبط فيما بينها لإنتاج صورة بصرية تعتمد على تلك الوسائط. (P54, Sean).

٢- فن التليماتك (Telematic Art): هو الفن الذي يستثمر شبكات الاتصال الرقمية كوسيط لإيجاد علاقة تفاعلية عن بعد بين الافراد وبهذا يكون العمل الفني هو نوع من التواصل بين جسد مادي، واخر رقمي. (p55, Ascott).

٣- الفن التفاعلي (Interactive Art): هو نوع من الفنون المنفذة بالوسائط الرقمية ويشترط مشاركة جمهور التلقي للتدخل في معالجة الاشكال الفنية واتخاذ القرارات عن طريق أنظمة استشعار خاصة. (p120, Stefan).

وبعد بروز ثقافة التواصل الاجتماعي أصبح للشبكات الرقمية مثل الفيس بوك (Facebook)، وتويتر (Twitter) وغيرها؛ الأهمية البالغة لما تحويه من اعداد هائلة للمستخدمين؛ ليكون هدفا رئيسيا للفنان الذي يبغى تخطي الحدود واختصار الوقت والمسافات لضمان المعرفة والانتشار. وبهذا تكون شبكات التواصل الاجتماعي متحفا رقميا فنيا يحوي اعمال الفنانين، ويخترق جمهور المتلقين المختلفي الجنسيات في بلدانهم وبيوتهم، بعيدا عن جدران المتاحف وشروط المعارض الفنية، يمكن زيارته في أي وقت ومكان. وعلى هذا الأساس يكون الفنان الأكثر انتشارا هو الفنان الأكثر تواسلا عن طريق الصورة المرئية التي ترتبها بالوسائط المتعددة للتواصل. وصار من الواجب استبدال مقولة (انا افكر اذن انا موجود) الى (انا اتواصل اذن انا موجود). وبهذا صار المتحف الكوني يحوي اعداد هائلة من الأسماء والاعمال بغض النظر عن الامكانية الحرفية

والمعرفة الثقافية التي يملكها الفنان. فالمنظومة الرقمية متاحة لكل من يبغى عرض عمله فيها. وفي ذلك السياق تقول الفيلسوفة (آن كوكلين، Anne Cauquelin) "إن الموقع المادي أصبح يتمثل اليوم في الشبكة، أما الموقع المفهومي فهو نموذج الاتصال في الزمن الفعلي المتفاعل، بين مستعملي الموقع، مما يؤدي الى قبول تدخل هذه العناصر المكونة، باختفاء العمل الفني كموضوع ملموس، محصور ومحدود قصد تحقيق عملية لا زالت في طور الإنجاز، واختفاء المؤلف الفريد لصالح كوكبة من المتدخلين الذين يكون حضورهم الفيزيائي غير ضروري، وأولئك الذين يبعدون بالاف الكيلو مترات. انه التخلي عن الإمكانيات المتميزة للفاعلين". (جيمنز، ص٩٧).

المبحث الثالث: فن التيماتك (Telematic Art)

تعد العلاقة بين الشكل والمضمون إشكالية كبيرة على طوال تاريخ الفن التشكيلي، واتسع نطاقها مع تطورات التجارب العلمية المؤثرة في مخرجات الصورة الفنية وصولا الى الثقافة الالكترونية التي صارت ضرورية للتواصل مع العالم والانفتاح على المستجدات والبدائل التي يستثمرها الفن المرتكز على الحاسوب والانترنت لإيجاد أنماط نسقية غير مألوفة وأشكال جديدة للتعبير تثير التساؤلات وتلاحق التطورات الهائلة في مجال العلوم والتكنولوجيا. ومن تلك الأنماط نشأ (فن التيماتك) الذي يركز الاهتمام على الواقع الافتراضي والفضاء السايبري الذي يسهم في تحول الصورة الاثرية الى واقع تتفوق في تأثيرها على الصورة المادية الواقعية، وبهذا يكون هذا الفن مغامرة تخيلية داخل الواقع الافتراضي يستثمر معطيات الوسائط الرقمية ويعتمد على إيجاد علاقات تفاعلية عن بعد بين الواقع المادي والافتراضي. وبذلك يتجاوز العمل الفني حدود التخصص لانه وليد التعاون بين الفنان والمبرمج والتقني والمتلقي، فهو تجسيد للهجين الفني والتعاون المتبادل بين دمج العلم والفن والتكنولوجيا.

يعد الفنان والمنظر البريطاني (روي سكوت) من أوائل الفنانين المهتمين بهذه الظاهرة، وقد صاغ مصطلح الفن عن بعد لوصف توظيف شبكات الانترنت والحاسوب كوسيط فني. الا ان اول من "وظف وسائل الاتصال في اعماله الفنان (موهلي ناجي، Moholy-Nagy) في عمله المسمى (صور الهاتف، Telephone Pictures)"(P55, Ascott).

يحتاج فن التيماتك الى بيئة تكنولوجية وفضاء اتصالي يكسر فيها الحدود ليس على مستوى الافراد بل أيضا على مستوى المؤسسات والاقاليم والمدن، تختفي امامه الفردية والخصوصية لصالح التفاعل والتواصل، تتكون هذه البيئة الآنية الافتراضية من شاشات وأجهزة بث واستشعار وكاميرات وتستمر تقانات السينما والاعلام لتكوين واقع من صور سمعية بصرية متخيلة تفتقد للخصوصية وليدة عصر التواصل. كما ان هذا الفن قد يستلهم توجهاته من الاندماج مع الحركات

الأخرى، مثل الفن المفاهيمي والجسد والأداء وفن التركيب، والفيديو لينتج مسمى منبثق من ذلك الاندماج، كان يكون فن الأداء عن بعد (Telematic Performance Art)، او فن التركيب عن بعد (Telematic Installation)، او فن الفيديو عن بعد (Telematic Video Art).

ومن فناني هذه الحركة الفنان البريطاني (روي سكوت)، والفنانة (كاتريني دينوبولو، Caterini Dinopoulou)، والفنان الأميركي (ادوارد كاك، Eduardo Kac)، والبرتغالي (لويس ميغل، Luis Miguel Girao)، والفنان (باول سيرمون، Paul Sermon).

يمثل فن التليماتك تجسيد لضعف الانسان امام سلطة ما توصلت اليه اكتشافات المرحلة الجديدة، في مجتمع التليماتك، فكل شيء يملكه ويعيش حوله مرتبطا بالواقع الرقمي، وكأن الحياة تعلن توقفها حال فقدان الاتصال بالشبكة الالكترونية. البعض يعتبرها نوع من الاغتراب والعزلة عن الواقع المادي، وتواصلنا اثريا مع الاخر، والذي تفترض من المتلقي البقاء في مكانه والانتقال الى العوالم المختلفة عن طريق الشاشة الرقمية والعيش في الواقع الرقمي الذي يكون اصدق من الواقع المادي بالنسبة له. اما الجيل الذي نشأ مع تلك المنظومة فيعتبرها نوع من الحرية والخصوصية التي تعرض ما يريد وتحجب ما لا يريد، ويتبادل المعلومات ويشترك في مناقشات وحتى الالعاب مع رفاقه الرقميين الذين قد لم يرههم في الواقع بل يكتفي بالحديث معهم داخل نطاق الشبكة وتنتهي علاقته بهم حال انتهاء ما اجتمعوا لأجله. وبهذا "بدلا من ان تخلق الاتمة التكنولوجية شعورا بالإقصاء والحمية التي تستبعد الذاتية، فان شباب الديجيتال يوظفون التقنيات الإعلامية الجديدة لتعميق احساسهم بالحرية والسيطرة الذاتية". (أبو رحمة، ص ٢٠٩).

كانت علاقة الانسان بعالمه المادي هي علاقة "تماس ثم علاقة اتصال، تحولت اليوم الى علاقة عن بعد، علاقة إيصال فالإنسان المعاصر بات قادرا ليس على مكاملة الاخر ورؤيته فحسب، بل وأيضا الإحساس به عن بعد بفضل اماكن امداد ادراكه بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية للالكترونيات وعالم الصورة" (شاكر عبد الحميد، ص ٨). وفي علاقة فن التليماتك بالتلقي الكوني، فهو فن يستثمر الشبكات الرقمية ووسائط الفيديو والأقمار الصناعية والاتصالات السلكية واللاسلكية، لإنجاز أنماط جديدة ومشاريع فنية يتحدى فيها العلاقات التقليدية بين المشاهد والاعمال الفنية المألوفة. فهو شكل الفن عن بعد الذي يحول المتلقي الى مشارك تفاعلي في انجاز الاعمال الفنية التي ما تزال قيد التنفيذ طوال مدة عرضها، والتي قد يتسع نطاقها لتتجاوز جدران الأماكن ويكسر الحدود المادية بالتواصل بين المدن المختلفة الثقافات واللغات والانفتاح عليها. حيث يبني التلقي سلوكيات وحوارات انية وتفاعلات ذاتية وجمالية يقررها اثناء العرض تقتضي اثاره

التساؤلات والاجابة عليها في ذات الوقت، وترتهن بشروط الاستجابة واستمرارية التواصل، هذه الاعمال تشترط وجود المتلقي الذي لديه ثقافة الكترونية ويتقبل الانفتاح على الاخر واستيعاب السياقات الجديدة التي رسمتها أنظمة التكنولوجيا الرقمية.



شكل ٤

تغير نظام الفرجة في فن التليماك مع ما وفرته الوسائط الجديدة، فبعد ان كان المتلقي يقف منفردا يتأمل العمل الفني، توجب عليه اليوم ان يترك التأمل لصالح التفاعل والتواصل المستمر ليلاحق العمل الفني في البيئة الافتراضية التي تنتهي بانتهاء العمل او توقف الاتصال معها. كما ان الإمكانيات الخارقة التي وفرتها تلك

الوسائط فتحت المجال بصورة أكثر للفنون والمعارف المختلفة لتذويب الحدود الفاصلة بين التخصصات المتباينة وإيجاد انساق مستحدثة ومنبثقة من تلك الإمكانيات ليس على المستوى الشخصي بل امتد على مستوى المؤسسات والمهرجانات العالمية. حيث عقد في عام (٢٠١٠) مهرجان (انترميديا، Intermedia Festival) سلسلة من العروض المباشرة التي قدمت أنماط مستقبلية لفنون التليماك المدعمة بأجهزة الحاسوب ووسائل الاعلام والاتصالات، اجتمعت التخصصات المختلفة في عرض الأداء الخاص بفن التليماك كالفنانين والموسيقيين ومصوري الفيديو والراقصين والممثلين من جميع أنحاء أمريكا الشمالية وأوروبا. في حين سافر أكثر من (١٠٠) من فناني الاداء إلى (إنديانا بوليس)، وشارك آخرون عن طريق البث المباشر لشبكة الانترنت بشكل تفاعلي مع المشتركين في المهرجان. الدراما الحية، والرقص، والموسيقى، والفنون البصرية، والفيديو، والعرض العلمي، والتعليق، والمناقشة كلها تعاونت لتشكيل سياق جديد من الفنون الجماعية على مسرح الواقع الافتراضي التي تشترك بها التخصصات والثقافات المختلفة وإيجاد بيئة تفاعلية هيئتها لهم أنماط فن التليماك. شكل (٥). فضلا عن ذلك فان هذه الفنون بإمكاناتها الكبيرة وعدتها المتطورة تحتاج الى مؤسسات تنتج هذه الاعمال وفق غايات خاصة بتلك المؤسسات، كأن تكون دعائية او بحثية او سياسية، وغيرها، وقد اشترك في دعم هذا المهرجان مركز بحوث تكنولوجيا الفنون دونالد تافيل، وجامعة بورديو إنديانابوليس. (انترنت،٧). وفق ما تقدم يكون فن التليماك نموذجا للتفاعل والانفتاح والتقارب الثقافي في مجتمع رقمي متكون بيئة افتراضية تتلاشى فيها الحدود الجغرافية تنقل التلقي الى فضاءات زمانية ومكانية جديدة، ويعاد فيها

تنظيم المفاهيم وتستكشف فيها الأفكار وتثار فيها التساؤلات عالميا وآنيا في المجتمع المشهدي الذي هيئه نظام الفرجة الخاص بفنون التليماتك.

مؤشرات الإطار النظري

١. أصبح العالم الاتصالي أكثر تقبلا وانفتاحا على ثقافة الاخر، وإيجاد نسقا موحدا من العلاقات المتبادلة على مختلف الأصعدة، ساعدت عليه الوسائط المتعددة.
٢. اسهمت الثورة التكنولوجية والمعلوماتية في تسويق الافكار التي تقترح مسوغات مثيرة لتعزيز التوجه نحو كفاءات التخلص من القيود والمحددات التي تقيد مراكز الفكر وتطويعها وفق الاهداف الجديدة.
٣. قدمت العولمة مؤسسات ذات نزعة شمولية كونية تسعى الى توحيد الانماط الثقافية المؤثرة على الانساق الفنية. ومن ثم البحث عن محركات فاعلة ومؤثرة في التشكيل الفني المعاصر.
٤. ترتبط الجماليات الفنية مع التقدم الفكري والتكنولوجي، والتي بدورها تستثير الفنان الذي ينفاد لتأثيرات الوسائط المعلوماتية التي تحدث التحول على النسق الفني وبالتالي إيجاد أساليب ترتبط بتكنولوجيا الرقمية.
٥. حاول الفنان البحث عن غير المؤلف والبعيد عن دائرة الفن التشكيلي ليقدمه بصياغة تمكنه ليكون أكثر تواصلا وانفتاحا، والمرتهن بالوصول الى العالمية عبر الفضاء السايبري، بغض النظر عن وجود الفنان المادي في تلك الأماكن. فكانت الوسائط الرقمية هي العدة التي وظفها لإيجاد انساق تبهر التلقي الكوني وتخترق الحدود الجغرافية.
٦. ان التكنولوجيا والثقافة الرقمية والبلاغة الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي اغنت الميديا الاعلامية والتلفزيون التفاعلي واوجدت أساليب فنية ترتبط بها ومتاحف كونية لها قدرتها التواصلية التي انتصرت على الموانع الجغرافية والتاريخية وذلك باختراق الحدود الزمانية والمكانية الى حد الاعلان عن نهاية الجغرافيا.
٧. ظهرت مصطلحات جديدة ترتبط بهذا العصر وتحكم بكفاءات الفكرية ومرجعياته الرقمية. ومن تلك المصطلحات انبثقت مسميات لحركات فنية جديدة ترتبط مع مرجعيات وسائطها التقنية، مثل فن التليماتك.
٨. ظهرت انساق جديدة منبثقة من اندماج تقنيات التليماتك مع الفنون الأخرى، لتكوين نسقا هجين ناتج عن توظيف تقنيات ووسائط تقارب تلك الفنون ومعاييرها، ويأخذ عنوانا يجمع اسميهما.

الدراسات السابقة: لا توجد دراسات سابقة حول فن التليماتك (Telematic Art).

الفصل الثالث: إجراءات البحث

مجتمع البحث: نتيجة لسعة مجتمع البحث باعتبار العالم قرية صغيرة وإلغاء الحاجز الجغرافية وتداخلها، فقد كان من المتعذر حصر جميع الاعمال الفنية الخاصة بموضوع البحث للفترة الزمنية من (٢٠١٠-٢٠١٦). وعليه فقد تم الاطلاع على الكثير من الاعمال الموجودة في شبكة الانترنت لاختيار عينات قصدية بما يتلاءم وأهداف البحث.

ثانيا: عينة البحث: اطلعت الباحثة على مجموعة كبيرة من الاعمال الفنية الخاصة بموضوع البحث، ونتيجة لصعوبة الإحاطة بعددها، وذلك لسعة التجارب الخاصة في هذا الفن الموجودة في المنظومة الرقمية فقد انتقيت عينات البحث بشكل قصدي، بعد أن صُنِّفت حسب السنوات والاتجاهات التي تنتمي إليها وبلغ عدد الأعمال المختارة (٣) عينات أختيرت وفق المبررات الآتية:

١. اختيار الأعمال التي تنتمي إلى فن التليمانك الذي يجسد مفاهيم الوسائط الرقمية وضمن حدود البحث.

٢. اختيار الأعمال التي تتباين في وسائطها ووسائل عرضها واستبعاد الاعمال المكررة.

٣. اختيار الأعمال التي حققت تحولات تقنية واسلوبية.

٤. اختيار الاعمال التي حققت توصالا وانفتاحا مع الثقافات المختلفة.

ثالثا: أداة البحث: اعتمدت الباحثة في أداة البحث على المصورات وعروض الفيديو الموجودة في المنظومة الرقمية، وما توصلت اليه الباحثة في مؤشرات الإطار النظري في تأسيس منظومة تحليل وفق الاتي:

١. المسح البصري

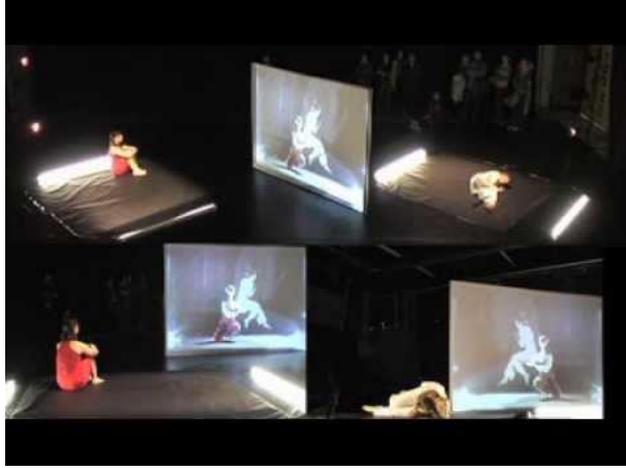
٢. تقنيات الاظهار

٣. الأسلوب والاليات المعتمدة

٤. يحقق التقارب الثقافي وتذويب الحدود الجغرافية

٥. تأثيره على التلقي الكوني

رابعاً: منهج البحث: اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي كمنهج لتحليل عينات البحث
تحليل العينات: عينة (١):(Caterini Dinopoulou - 2010- Chat Rooms



عينة (١)

ينتمي العمل الى فن التليماتك وهو الفن الذي يوظف الشاشة، والحاسوب، والانترنت، وكل وسائل الاتصال الرقمية ووسائط الفيديو لتقديم فن تفاعلي بين الانسان كفنان او متلقي، وبين العالم الافتراضي. ويركز على التواصل والاتصال مع الآخر عن بعد، ليربط بين بيئات او دول مختلفة في وقت واحد عن طريق تهيئة بيئة تفاعلية.

وظفت الفنانة (كاتريني) الوسائط الإعلامية والمعلوماتية لتقديم عملها (غرف الدردشة). حيث يتكون العمل من فنانين، احدهما في إنكلترا والأخرى في اليونان. ويتم التواصل والتفاعل بينهما عن طريق التلاعب بالصور بتوظيف وسائط معلوماتية وإعلامية مزدوجة. والتقاءهم اثرياً وليس جسدياً عبر وسائل الاتصال الرقمية على شاشة عرض كبيرة في موقع ثالث هو (مدينة نيويورك). وقد استغرقت مدة العرض ثلاث ساعات، تقوم الفنانة بإداء حركات عشوائية مختلفة بين الاستلقاء والرقص وحركات متنوعة، ويرافق العمل موسيقى ونداءات صوتية، تسهم في رفع عنصر التشويق والاثارة.

يجمع العمل بين ثلاثة دول مختلفة على شاشة عرض كبيرة، ويتم التقاط الصور في وقت واحد من الدول المختلفة، وبالتالي تظهر ردود فعل مباشرة لإداء الفنانين بحرية داخل الفضاء، وعرضها على شاشة عرض واحدة والمشاهد مدعو ليحل محل احدهما ليكون المتلقي في مواجهة العمل. وتكون الشاشة هي الواقع الذي يمثل اللوحة الكونية وناظرة العالم التي تلغي الأمكنة والمسافات. كما تركت الفنانة الحرية للمتلقي الدخول والخروج الى مكان العرض والتفاعل معه، او لاستبداله مكان الفنان لعمل أداء معين وفق ما تمليه عليه مخيلته. وهنا ينتهي دور الفنان ويتراجع امام سطوة المتلقي الفعال الذي صار هو المتحكم والمخرج للعمل، ليخلق عالماً جديداً وفق غاياته ومبرراته. وبهذا انتهى دور العالم الذي كان قرية صغيرة في عصر ما بعد الحداثة، ليصبح مجتمع فرجوي تعرضه شاشة كونية مفتوحة، بلا حدود ولا جدران في عصر الوصول، يستطيع المتلقي التحكم فيه، عن طريق التدخل لتغيير مجرى العمل الفني وتعديل مشاهده. وبهذا يكون العمل استعراض

يرتهن وفق معايير جديدة للفرجة تتعلق بالبحث المباشر، تلتقي فيه قوانين المسرح والسينما والعالم السايبري.

العمل هو اندماج بين فن الأداء وفن التيماتك اوجد نسقا منبثقا من معايير تلك الفنون لأنشاء بيئة تفاعلية عن بعد تندمج فيه الأجساد المادية، وصور الأجساد الرقمية. بغية التواصل والثقافة بين مجتمعات وثقافات متباينة، عن طريق اختراق الحدود الجغرافية واختلاف الأزمنة بإلغاء المسافات لكي يتلاقى فيه الرقص الادائي مع البصري والسمعي وتحقيق عمل جمالي ينتمي الى عالم الصورة والجمال الذي يفهمه التلقي الجمعي على الرغم من اختلاف الأماكن واللغات والتوجهات المعرفية المختلفة.

ومع غياب التجنيس وتداخل العلوم مع فنون التشكيل، صار هذا العمل صناعة، باعتماد علوم الاتصال الحوسبي عن بعد (التليماتك) ، ويستند على فريق عمل متكامل يحوي على مصممة رقص تفاعلي، وفناني أداء، ومستشار لوسائط الاعلام التفاعلية، وموسيقي، وفريق فني متخصص بتقنيات البحث والإخراج.

هذا الاستعراض الفني وجد له مؤسسات داعمه أسهمت في تمويله وفق مبررات تتعلق بغاياتها. وعليه فقد تعاونت ثلاث مؤسسات من عدة دول لدعم هذا المشروع الجمالي وهي مركز الهندسة المعمارية (KAM-Mediterranean Center of Architecture) في اليونان، وجامعة شيشستر في المملكة المتحدة (University of Chichester). وبلدية الثقافة في خانة/ اليونان (Municipal Cultural Corporation of Chania). فالفنان في عصر (بعد ..ما بعد الحداثة) يحتاج الى مؤسسة تمويل مشروعه الضخم، وبنفس الوقت صارت المؤسسات تبحث عن العمل الذي يضمن لها الاشهار والتواصل وفق غايات قد تكون تعليمية او سياسية او اقتصادية وغيرها.

عينة (٢): Max Moswitzer, Selavy Oh and Elif Ayiter ، LPDT2/3 ، 2012.



عينة (٢)

اسم المشروع متكون من أربعة حروف والتي تمثل الحروف الأولى من العنوان (La Plissure du Texte) والماخوذ من اسم كتاب (رولاند بارت) والذي يمثل خطاب عن التأليف والدلالات والدور الإبداعي للمتلقي باعتباره كاتب للنص بعد موت المؤلف.

اشترك في هذا العمل ثلاثة فنانيين بعدّهم فريق عمل لانجاز نسخة من مشروع في بث مباشر الى العالم، يعود بمرجعياته الى عمل للفنان (روي سكوت) الذي عرضه عام (١٩٨٣) في متحف الفن الحديث في باريس.

يعرض العمل عدة مستويات مختلفة الألوان تبدا بالاسود والأبيض، ومن ثم الوردية، والازرق، وعند دخول التلقي يرى فقط المستوى الأول الذي يتكون من عناصر على سطح الأرض ابرزها دوامة بحر و برج بابل المبني من نصوص كتابية، ويحيط البرج مجموعة من الجزر المتكونة من كلمات من ذات المصدر، يرافق العرض أصوات مختلفة متوافقة مع ما يتم رؤيته من عوالم واجساد في المستوى الاول، ومع تصاعد الاحداث وتوالي المستويات تظهر مجموعة العوالم المهجورة ومن ثم تعود الأجساد الرقمية داخل تلك الدوامات المحاطة بالكلمات، مرة أخرى في مستويات لاحقة.

سعى الفنان الى توظيف اللغة واستخدام العرض السردى لمحتوى الكتاب باعتماد بيئة تفاعلية متكونة من الوسائط المتعددة الحديثة وتقنيات الحاسوب، لتكوين نسقا ينتمي الى عصر الحداثة الديجتالية وقائم على التعالق بين النص الصورة والصوت، يرتبط بمرجعياته مع الفن المفاهيمي الذي حول اللغة الى صورة جمالية تحتفي بها المعارض داخل جدرانها توازي باهميتها اللوحة الفنية في ذلك الوقت، وبهذا يكون الفنان قد اوجد نسقا يجمع بين الوسائط الحديثة لفن فن التليماتك مع المعايير والاسس التي يعتمد عليها الفن المفاهيمي، أعاد فيه تحديد مفهوم اللغة باعتماد عنوانا لكتاب مؤثر في ضوء إمكانات الصورة الرقمية المتحركة، وكذلك يمثل إشارة الى موت المؤلف وتسيّد التلقي وهو ما جاء به محتوى الكتاب وما نادى به بارت.

يمثل العمل مثلا لاندماج الفن بالعلوم والتكنولوجيا الرقمية والانفتاح على التخصصات المتباينة، فلم يعد العمل يمثل اسما لفنان، بل يحتاج فريقا متكون من المبرمج والمهندس والحرفي والفنان، وكذلك يحتاج العمل الى بيئة حاضنه متكونة من كاميرات بث مباشر وأجهزة عرض وصوت وشاشات ومؤثرات لا يمكن حصرها تكون واقعا بديلا يقنع التلقي بحقيقته.

دور التلقي مهم في فنون التليماتك وعليه ان يكون مشاركا او متفاعلا مشدود الانتباه طوال فترة العرض، يعيش واقعا ماديا وافتراضيا في ذات الوقت لا يتمكن فيه من الفصل بين الحقيقة والخيال، وفي هذا العمل تظهر العوالم والأماكن والكلمات متتالية في الفضاء الافتراضي وبإمكان التلقي في الواقع المادي ارسال الرسائل الالكترونية عبر تويتر، واستخدام الهواتف النقالة، اثناء عرض العمل، ويتجول في العالم الثاني الذي انشأته الوسائط الرقمية، بعيدا عن حواجز الحدود الجغرافية والفروق الثقافية.

ونتيجة ضخامة المشروع والوسائط الحديثة المستخدمة فيه فقد تم تمويله من قبل جامعة الفنون التطبيقية في فيينا، وجامعة سابانجي في إسطنبول، فهذه الاعمال صالحة للفرجة فقط وليست للاقتناء تحقق جذبا للمتلقي الذي يحثي بالثقافة الرقمية وتبهره البلاغة الالكترونية.

عينة (٣): 2016, Screen Machine, Paul Sermon and Charlotte Gould



عينة (٣)

يتكون العمل من شاشة وضعت في (مبنى هاستينجز، BuildingHastings) تتيح لزوار المعرض الفرصة للمشاركة في عمل عروض مباشرة ذاتية وتلقائية بين اثنين من المواقع التركيبية المنفصلة والمهياة للعرض، لاختبار العيش في تجارب مستوحاة من المحيط الحضري والثقافي، وإعادة صياغتها في مجاميع مختلفة من الأوساط الرقمية. تلك العروض مشابهة لعروض (الفلوكسس) وفن الحدث، لكن هذه العروض تعتمد كلياً على جمهور المتلقين

ومن ابتكارهم زوار المعرض، مع اختيار التجربة التي يرغبون العيش عن طريقها.

يتم التقاط الصور من اعلى للجمهور في الموقعين المنفصلين وعرضهما على شاشة مرتبطة عبر اتصال فيديو مباشر. ويبدأ الزوار بالاندماج في فضاء العرض من المواقع المختلفة، واستكشاف الأرض تحتهم حسب ما يظهر في الشاشة من بيانات رقمية تثير الدهشة وتكسر التوقع تم تحديدها لهم مستوحاة عروض (3D) والعباب الفيديو. وبالتالي يختبر المتلقين تجربة التعايش معا في فضاء وبيئة مغايرة غير مالوفة متنوعة الاحداث والمفاجات، ليتحول هذا العرض الافتراضي الى واقع يمثل التقارب والانفتاح الثقافي، ويؤثر في مشاعر التلقي الذي تثار لديه التساؤلات الناتجة من البيانات الغير متوقعة التي يتعامل معها.

هذه الوسائط والتقنيات الحديثة اوجدت انساقا مغايرة أدخلت الى مجال الفنون وتنتمي الى العصر الرقمي الذي فتح المجال واسعا للتواصل وأعطى الفرصة لجمهور التلقي واقحامهم داخل الحدث للمشاركة الفاعلة بعدهم جزءا أساسيا لا يكتمل العمل الا بوجودهم، كما ان العمل وظف إمكانات أخرى من فنون مجاورة مثل فن الفيديو وفن التركيب وادخلها في عروض فن التليماتك، ليكون العمل هجينا يكتسب عنوانه من أسماء تلك الفنون.

هذا الاعمال تفتح افاقا جديدة لثقافة الفرجة الوليد من العصر الرقمي، التي تبعد التلقي عن التأمل وتستبدل جدران المعارض بشاشات تنقل صوراً متحركة في بث مباشر ومعالجة رقمية، تبهر التلقي الذي يلاحق الاحداث المتحولة رقمياً والتي عاش تفاصيلها مع الاخر البعيد مادياً والقريب رقمياً وفرته له إمكانات الفضاء السايبري، فهو وليد عصر يحتمي بالاني والزائل والعرضي ولعبة الهدم والبناء.

النتائج

١. اقتحم الانترنت ووسائلها المتعددة مجال الفنون التشكيلية لأبداع اعمال غيرت من انساقها واساليبها لتحقيق غاياتها الجمالية والتي من شأنها ان تسهم في نهاية الجغرافية والتاريخ، امام عالم الصورة الذي يضمن التواصل مع العالم. وبهذا صار على الفن البحث عن معاني متجددة وانساق تتغير مع تغير الاليات والوسائل التي تؤثر على صياغات عرضه ومخرجاته الفنية. كما في العينات (١، ٢، ٣).
٢. كان للمؤسسات المختلفة دور في تغير مسار الفن وانساقه بما يتلاءم مع العصر الرقمي، وذلك لاستثمار الفنون التي يمكن ان تكون سفير اشهاري واعلامي للمؤسسة الحاضرة ويضمن التواصل والوصول الى ابعد نقطة في العالم وهذا ما يتوافق مع غايات تلك المؤسسات. الامر الذي أثر على مخرجات الفنون ووسائل العرض باستثمار الوسائل والتقنيات الحديثة. كما في العينات (١، ٢، ٣).
٣. تجلى عصر الانفتاح الثقافي بوجود المنظومات الرقمية والدخول من اوسع ابوابها وتخطي كل حدود الجغرافية واستغلال كل وسائل الاتصال عن طريق الانترنت كالميديا ارت وشاشات العرض المفتوحة التي اتاحت للمتلقي التجول والمشاركة بتلك العروض من دون قيود كما في العينة (١، ٢، ٣).
٤. لم يهجر الفنان مرجعياته الفكرية ومعايير الصورة التشكيلية في المدارس الفنية المختلفة، بل بحث عن إمكانات عرضها بصياغات رقمية وتمس الراي العالمي لإيصال فكرة منبثقة من ذلك التقارب الثقافي عن طريق تأطيرها بأسلوب يفهمه المتلقي العالمي، وبتقانات تضمن تحقيق قيمة جمالية تساعد على التواصل واختراق الحدود. كما في عينة (١، ٢، ٣).
٥. اثرت الوسائل المتعددة على تقنيات الاظهار في الصورة التشكيلية التي اوجدت سياقات وانماط وظفت تقنيات الحاسوب والفيديو لإيجاد مستويات وخيارات كثيرة غيرت من الدائمية والمعايير الجمالية. كما في العينات (١، ٢، ٣).
٦. ان تقنيات التليمانك والتواصل عن بعد وفرت مجالات أوسع للتلقي الكوني الراغب بالانفتاح على الثقافات الجديدة، بان يكون جزءاً أساسياً من العمل الفني، ولا يكتمل العمل الا بوجود جسده المادي او الاثري. كما في العينات (١، ٢، ٣).

٧. صار اندماج العلم والفن التشكيلي أكثر حضوراً وتأثيراً في تغيير المفاهيم الجمالية، وأصبحت قيمة الاعمال ليست بتفردتها وعبقها، بل في توظيف العلوم الأكثر تطوراً واستعارتها من المعارف المختلفة كما في شكل (١، ٢، ٣).
٨. تحققي اعمال فن التليماتك بالآني واللحظوي لابتكار صورة متحركة تزخر بمنظومة معقدة ومتداخلة من التقنيات ووسائل الاظهار، والتي تولد وتختفي بصورة متسارعة، لتثير التلقي وتختبر ردود فعله ازاءها، ويصبح بالتالي جزءاً رئيسياً من العمل الفني الذي لا يكتمل الا به ومعه.
٩. وجد فن التليماتك من ميزة الاتصال والتواصل عن بعد، وميزات وانساق أسهمت في إيجاد صور جديدة داخل بيئة تفاعلية تنتمي الى العصر الرقمي كما انها تتداخل مع انساق فنون أخرى لتجتمع لتكوين صور مغايرة تحقق الاشهار والتميز للعمل، مثل الاندماج بين التليماتك والفن المفاهيمي كما في عينة (٢)، وكذلك الإفادة من فن الفلوكسس والفيديو داخل منظومة فن التليماتك. كما في عينة (٣).

الاستنتاجات:

١. توظيف الوسائط الحديثة والتغيير في قانون الفرجة، لا يعني ان اللوحة المرسومة بالزيت او الاعمال النحتية لم تعد لها أهمية في هذا العصر. بل التغيير أصاب المخرجات ووسائل العرض بالنسبة للفنان الباحث عن ملاحقة اخر التطورات العلمية والتجريب والتجديد، بالإضافة الى ما تقدمه الوسائط الجديدة من إمكانات تضمن التواصل وعرض الصورة بأسلوب أكثر ابهار.
٢. تلاشي الحدود والتقارب الثقافي أسهم في تكوين خلفية ثقافية وفكرية ساعدت الفنان الباحث عما هو جديد، على استيعاب العصر لانبثاق اشكال وصور متحولة انيا ومغايرة وغرائبية تساعد على جذب المتلقي وتلائم الثقافة العالمية.
٣. غياب التجنيس وتداخل العلوم والوسائط الرقمية مع فنون التشكيل، صار العمل يمثل تجربة وصناعة، يشترك فيها الفنان والحرفي والمبرمج والمهندس، للبحث عن إمكانات يمكن استدعاءها في عالم الفنون الجمالية.
٤. على الرغم من وجود فنانين مختصين بهذا الفن الا ان الاعمال الرقمية تمثل رمزا للعمل الجماعي الذي لا يكتمل الا بتوافقهم وتعاونهم. وبهذا يتراجع اسم الفنان امام الصورة الرقمية التي اثمرت عن ذلك التعاون

• التوصيات

في ضوء هذه الدراسة ووفقاً إلى ما تم التوصل إليه من نتائج واستنتاجات، توصي الباحثة بالآتي:

١. اعتماد مناهج متخصصة تعنى بدراسة الفنون التي تعتمد على الوسائط والتقنيات الرقمية في عصر بعد ما بعد الحداثة، وتدعيمها بعروض ودراسات وتراجم تسهم في تفعيل الحراك المعرفي والثقافي والفني.

٢. توعية الطلبة بأهمية الفنون الرقمية التي لا تقل أهمية عن فنون الرسم التقليدية. وتشجيع الطلبة على عمل تجارب مقارنة على وفق الإمكانيات المتاحة، وضرورة الانفتاح والتواصل، للدخول ضمن ركب الفنون العالمية. لا لغرض التقليد بل لتوسيع مداركاتهم واطلاعاتهم.

• المقترحات

١. جماليات الفنون الرقمية في العصر الرقمي.. فن الوسائط المتعددة أنموذجاً.

المصادر:

١. أبو رحمه، أماني: نهايات ما بعد الحداثة ارهاصات عهد جديد، دار مكتبة عدنان، بغداد، ط١.
٢. بلاسم محمد: دراسات في بنية الفن، ط١، دار مكتبة الرائد العلمية، الاردن، ٢٠٠٤.
٣. الجياد، سلام جبار: جدل الصورة بين الفكر المثالي والرسم الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ٢٠٠٣.
٤. جيمنز، مارك: الجمالية المعاصرة الاتجاهات والرهانات، ت: كمال بو منير، منشورات ضفاف، لبنان، ٢٠١٢.
٥. دوبري، ريجيس: حياة الصورة وموتها، ت: فريد الزاهي، دار المأمون للترجمة والنشر، العراق، ط١، ٢٠٠٧.
٦. ديوي، جون: الفن خبرة، ت: زكريا إبراهيم، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٣.
٧. رامونه، ايناسيو: الصورة وطغيان الاتصال، ت: نبيل الدبس، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩.
٨. روجرز، فرانكلين، الشعور والرسم، تر: مي مظفر، بغداد، دار المأمون، ١٩٩٠.
٩. ريتزر، جورج، العولمة نص أساس، ت: سيد امام، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٥،
١٠. الزاهي، فريد: فيما وراء المفاهيم، قننة الصورة وسلطتها، مجلة علامات، المغرب، العدد ١٨، ٢٠٠٤.
١١. شاكر عبد الحميد: عصر الصورة السلبيات والايجابيات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٥.
١٢. غاتشيف، غورغي: الوعي والفن، ت: نوفل نيوف، الكويت، مطابع الرسالة، ١٩٩٠.

١٣. كنانة، علي ناصر: انتاج وإعادة انتاج الوعي عناصر الاستمارة والتضليل، منشورات الجمل، بغداد- بيروت، ٢٠٠٩.

١٤. المختاري، زين الدين، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٨.

المصادر الأجنبية:

15. Ascott, Roy: Telematic Embrace: Visionary Theories of Art, Technology, and Consciousness. (Ed.) Edward A. Shanken. Berkeley, CA: University of California Press, 2003.
16. Nora, Simon and Alain Minc: The Computerization of Society, Cambridge, MIT Press, 1980.
17. Sean, Cubitt, & Paul Thomas: Relive: Media Art Histories, The MIT Press, London, 2013.
18. Stefan, Gobel, and Rainer Malkewitz: Technologies for interactive digital storytelling and entertainment, rundeturmstr, Germany, 2006.

مواقع الانترنت:

١٩. بلاسم محمد: اللوحة التشكيلية وصدمة التاريخ، بحث منشور في موقع الفنان العراقي،
www.iraqiart.com. ، ٢٠٠٧، ١١/٢٥
٢٠. حمداوي، جميل: الصورة الرقمية، صحيفة المثقف، مؤسسة المثقف العربي، عدد
(٣٩٣٠)، ٢٠١٧/٦/٩. www.almothaqaf.com
٢١. عبد الغني أبو العزم، الغني، موقع عجيب للانترنت، www.ajeab.com
٢٢. اللجمي، اديب، وآخرون: معجم المحيط، مراجعة: نبيلة الرزاز، موقع عجيب للانترنت
www.ajeab.com
٢٣. معجم اللغة العربية المعاصرة، موقع المعاني للمعاجم العربية والأجنبية.
www.almaany.com
24. Cambridge English Dictionary. <http://dictionary.cambridge.org>.
25. The Donald Tavel Arts And Technology Research center, Intermedia Festival of Telematic Art, 2010. music.iupui.edu.